وأمير المؤمنين راجل ، لحنت فلحنت ، وأصبت فأصبت فاستحسن هشام أدبه وأجازه ٠

١١ ـ وروى أن عمر بن عبد العزيز (١٠١ هـ) كان عند الوليد بن عبد الملك (٩٦ هـ) وكان الوليد لحانا ـ وكان لحنه هذا من أعظم المصائب فى نفس أبيه عبد الملك (٨٦هـ) الذى حرص على تعليمه العربية فلم يفلح (٢٢) ٠

فقال الوليد لغلام : يا غلام ادع لى صالح ، فقال الغلام: يا صالحا ، فقال الوليد : أنقص ألف ، فقال عمر للوليد ، وأما أنت فزد فى ألفك ألفا (٢٣) ٠

١٢ ـ بل هذا هو الحجاج الذى يقال عنه فيمن يقال عنهم : أربعة لم يلحنوا فى جد ولا هزل : الشعبى (١٠٣هـ) وعبد الملك بن مروان (٨٦ هـ) والحجاج بن يوسف (٩٥ هـ) وابن القرية (٨٤ هـ) والحجاج أفصحهم ـ يروى أنه كان يقرأ أحب بالرفع فى الآية الكريمة من قوله تعالى : « قلْ ان كان آباؤكم وأبناؤكم واخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب اليكم من الله ورسوله » (٢٤) ومع قراءته بالرفع لم يلتفت الى لحنه الا بعد أن نبهه يحيى بن يعمر (١٢٩ هـ) الى هذا فكان جزاؤه جزاء سنمار (٢٥) حيث نفى الى خراسان (٢٦) ٠

---

(٢٢) خزانة الأدب ٣/٥٨٣ ٠

(٢٣) ورويت هذه القصة بروايات أخرى وانظر العقد الفريد ٢/٤٨٠ والبيان والتبين للجاحظ ٢١٠ ـ ٢٢٠ باب اللحن ٠

(٢٤) التوبة آية ٢٤ ٠

(٢٥) بناء رومى كان فى عهد النعمان ورماه النعمان من فوق القصر الذى بناه له ٠

(٢٦) وانظر تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٤/٦٥ وطبقات النحو بين للزبيدى ص ٥ ٠